

جريمة التنمر السيبراني ضد الأطفال: "مواجهة التحديات
وتعزيز الأمان الرقمي"
**Cyberbullying crime against children:
"Addressing challenges and enhancing digital
security"**

ط.د/كريم آيات فاطمة الزهراء*

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيارت، الجزائر.

مخبر الدراسات القانونية

ayatfatimazohra.krim@univ-tiaret.dz

د/باهة فاطمة

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيارت، الجزائر.

مخبر الدراسات القانونية

fatma.baha@univ-tiaret.dz

تاريخ النشر: 2024 / 10 / 31

تاريخ القبول: 2024 / 04 / 22

تاريخ الاستلام: 2024 / 04 / 04

الملخص:

الاستخدام الواسع للتكنولوجيا أدت إلى انتشار جريمة التنمر السيبراني ضد الأطفال بشكل ملحوظ والتي أصبحت تحديا متناميا في العصر الرقمي وخطرا حقيقيا يهدد سلامتهم وصحتهم النفسية التي قد تصل لحد الانتحار، بحيث أضحي الأطفال يتعرضون لمختلف التهديدات والمضايقات والتنمر عبر الأنترنت، ومن أجل الحد من هذه الظاهرة لا بد من تكاتف الجهود وسن القوانين الرادعة لזجر المتمررين والجناة من أجل توفير بيئة ومستقبل رقمي آمن لأطفالنا.

الكلمات المفتاحية: التنمر سيبراني، الطفل، الأنترنت، العالم

الرقمي، ضحية.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The widespread use of technology has led to the spread of cyberbullying against children significantly, which has become a growing challenge in the digital age and a real threat to their safety and mental health, which may reach the point of suicide, so that children are exposed to various threats, harassment and bullying via the Internet, and in order to reduce this phenomenon, it is necessary to intensify efforts and enact deterrent laws to discourage bullies and perpetrators in order to provide a digital environment and future for our children.

Keywords: Cyberbullying, child, Internet, digital world, victim.

المقدمة:

لكل مكان وزمن مخاطره واليوم يواجه أبنائنا مخاطر لم يكن في تصورنا يوما أن يواجهونها، لكن الواقع فرضه الانفتاح الإلكتروني الذي يعيشه الأطفال اليوم من خلال الأجهزة التي يستخدمونها ولعل من أبرز هذه المخاطر ظاهرة "التنمر السبراني ضد الأطفال" فلم يعد التنمر السبراني مقتصرًا على

ساحات المدارس أو زوايا الشوارع، بل بات ممكنا في كل زمان ومكان وفي أي وقت من اليوم، ومن أي هاتف أو جهاز كمبيوتر. بدأت دراسات حول التمر التقليدي في سبعينات القرن الماضي والذي أصبح في أعلى قائمة اهتمامات جل دول العالم، خصوصا في الأوساط المدرسية لأنه بؤرة نشأته نتيجة لاحتكاك الأطفال فيما بينهم ما ينتج عنه ممارسات وسلوكيات عنيفة أو مشادات كلامية إلا أنه وفي العصر الحالي ومع لتطور الذي يشهده العالم ظهرت أشكال مستحدثة من السلوكيات المنحرفة أو سلوكيات قديمة في نسختها الجديدة، ولأن فئة الأطفال من أكثر الفئات التي تعيش داخل البيئة الرقمية فأضحى هذا العالم يمثل نسخة عن هويتهم الحقيقية.

تتجلى أهمية الموضوع في التمر السيبراني له أهمية كبيرة بالنظر لتأثيره الخطير على الحياة الجسدية والنفسية للطفل ولأنه يعد من أخطر الجرائم التي تؤثر على الطفل ما يجعله يقع في مشكلات لا تعد ولا تحصى سواء دراسة أو اجتماعية ولعل أخطرها تلك المؤدية على الانتحار.

وبناء على ما سبق نطرح الإشكاليات التالية: بموجب السياسات القانونية كيف يمكن للأسر والمدارس والحكومات أن تعمل سويا لمواجهة جريمة التمر السيبراني ضد الأطفال وتوفير بيئة رقمية آمنة لهم عبر الانترنت؟ وما هو موقف المشرع الجزائري من جريمة التمر السيبراني ضد الأطفال؟

وللبحث في حقيقة الموضوع وللإجابة على التساؤلات المطروحة اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف ظاهر التمر السيبراني وتحديد إطاره المفاهيمي وبيان مختلف الفروق الجوهرية بينه وبين التمر السيبراني وكذا بيان أنواع وأشكال التمر السيبراني المرتكبة على الطفل، وكيف عملت المنظمات والبرامج الدولية على محاربته وكذا بيان دور الاسر في تدعيم

جريمة التنمر السيبراني ضد الأطفال: "مواجهة التحديات وتعزيز الأمان الرقمي"

أطفالهم، بالإضافة إلى إبراء موقف المشرع الجزائري وكيف عالج هذه الظاهرة وماهي النصوص التي اقرها في إطار محاربة التنمر السيبراني ضد الأطفال.
اتبعنا في دراستنا الخطة التالية:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لجريمة التنمر السيبراني ضد الأطفال

تعد جريمة التنمر السيبراني ضد الأطفال ظاهرة تتسبب في الكثير من الآثار السلبية على حياة الأطفال وتطورهم النفسي والاجتماعي، بحيث يصنف التنمر السيبراني على أنه نوع من العنف النفسي الذي يتعرض له الأطفال في بيئاتهم اليومية، سواء في المدرسة أو في المجتمع أو حتى عبر وسائل التواصل الاجتماعي تتضمن أشكال التنمر السيبراني استخدام الكلمات السلبية أو الإساءة اللفظية، والتهديدات، والإذلال، وحرمان الأطفال من الاندماج في المجتمع، وتعريضهم للعزلة، وحتى العنف الجسدي في بعض الحالات. يمكن أن ينتج عن هذه الأفعال تأثيرات نفسية خطيرة على الأطفال، مثل انخفاض مستوى الثقة بالنفس، وتدهور الصحة النفسية، وزيادة احتمالية التعرض للإصابة بالاكتئاب والقلق، وتأخر في التحصيل الدراسي.
بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي التنمر السيبراني إلى تشكيل نماذج سلوكية سلبية لدى الأطفال، مما يؤثر على علاقاتهم الاجتماعية وقدرتهم على التعاون والتفاعل الإيجابي مع الآخرين في المستقبل.

المطلب الأول: مفهوم جريمة التنمر السيبراني

جريمة التنمر السيبراني تشير إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لارتكاب أعمال التنمر والاعتداء على الأفراد. يتمثل التنمر السيبراني في نشر الرسائل الإلكترونية المسيئة أو المهددة أو العدائية، أو نشر

الصور أو مقاطع الفيديو الإباحية أو المحرجة دون إذن، أو انتحال الهوية للتشهير بالآخرين، أو توجيه التهديدات عبر الإنترنت، أو تحريض الآخرين على التعرض للضحايا.

الفرع الأول: تعريف جريمة التنمر السيبراني وتمييزه عن غيره من المصطلحات

أولاً: تعريف جريمة التنمر السيبراني

سننتقل إلى أهم التعريفات التي جاء بها الباحثون لجريمة التنمر السيبراني

أول باحث صاغ تعريف لجريمة التنمر السيبراني الباحث (بيل بيلسي) على أنه: "استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة تهدف إلى إيذاء اشخاص آخرين".

✓ ويعرفه الباحث (بيرين ولي) على أنه: "شكل من أشكال العدوان، يعتمد على وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقات في نشر منشورات أو تعليقات تسبب ضرراً للآخرين أو الترويج لأخبار كاذبة أو إرسال رسائل إلكترونية تعمل على إلحاق الضرر بالشخص المستهدف".

✓ ويعرفه الباحث (بفي وديان) على أنه: "مضايقات أو تحرشات عن بعد باستخدام وسائل الوصل الإلكتروني من طرف المُتنمر بهدف إقلاق الضحية وتهديدها".

✓ ويعرفه الباحثان (أنج وجو) على أنه: "الاستخدام السيء لأدوات التواصل الإلكتروني بهدف إلحاق الضرر المتعمد الذي يستهدف فرد أو مجموعة من الأفراد".

✓ ويعرفه الباحث (سميث) على أنه: "توجيه مضايقات باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بواسطة التكنولوجيا مثل فيسبوك، غرف الدردشة، البريد الإلكتروني وغيرها من الوسائل الحديثة".

✓ ويعرفه الباحث (توكويوناجا) على أنه: "أي سلوك يتم عبر الانترنت أو وسائل الإعلام الالكترونية أو الرقمية، والذي يقوم به فرد أو جماعة من خلال الاتصال المتكرر الذي يتضمن رسائل عدائية أو عدوانية، والتي تهدف إلحاق الأذى بالآخرين، وقد تكون هوية المتنمر مجهولة أو معروفة للضحية، كما قد يحدث التنمر الإلكتروني داخل المدرسة أو خارجها¹"

✓ كما عرّفه الباحث (سمير هندیوجا) على أنه: " الإيذاء المتكرر والمتعمد للآخرين عن طريق استخدام الأجهزة الإلكترونية مثل: الهاتف، الكمبيوتر".

✓ ويعرفه الباحثان (يافوز أكبلوت) و (باهدير أرستي) على أنه: " الاستخدام المتعمد لأدوات الاتصال الإلكتروني للإضرار بشكل متكرر بفرد أو مجموعة من الأفراد".

✓ ويعرفه الباحث (نانسيويلارد) على أنه: "إرسال أو نشر نصوص مسيئة عبر شبكة الأنترنت أو غيرها من أجهزة الاتصال الرقمية".

✓ ويعرفه الباحث (جانا جيوفينين) على أنه: "استخدام الانترنت أو أي أجهزة اتصال إلكترونية لإهانة أو تهديد شخص آخر".

ويعتبر بيل بيلسي أول من أنشئ موقع إلكتروني الخاص بالتنمر السبراني والذي يعد اليوم من أكثر المواقع زيارة في العالم (www.bullying.com)، كما أنشئ موقع عن قضية التنمر السبراني (www.cyberbullying.org)

ويرى كل الباحثان منال كبور وبوعمامة العربي أنّ التنمر السبراني هو: " استغلال الأجهزة الإلكترونية من طرف مجموعة أو فرد بهدف إيذاء فرد أو مجموعة أخرى بطريقة متعمدة، مكررة، وعلمية وقد يكفي المتنمر بمضايقة الضحية

باستمرار أو يتجاوز ذلك بمراحل إلى الإحكام والسيطرة عليه وقد يتحول إلى تنمر اجتماعي أو يصاحبه² .

أما في المجال القانوني نجد أنّ المشرع الجزائري لم ينص صراحة على مصطلح "التنمر السيبراني" وإنما أطلق عليه مصطلح التمييز وخطاب الكراهية الذي يعد مصطلح قانوني أكثر، حيث تطرق إلى تعريف خطاب الكراهية من خلال نص المادة 02/ف1 من قانون رقم 05 /20³، أما التمييز فقد عرّفه من خلال نص المادة 02/ف2 من ذات القانون.

من خلال كل التعاريف السابقة يتضح لنا أنّ التنمر السيبراني يختلف عن التنمر التقليدي اختلافا تاما بحيث يتميز التنمر السيبراني أنّه يتم الاستغلال في أجهزة الكمبيوتر ويكون تنفيذه عن بعد دون وجود لاتصال جسدي أو التمكن من معرفة هوية المتنمر بحيث تظل مجهولة ويتم استهداف الضحية في كل مكان وليس فقط المدرسة⁴ على عكس التنمر التقليدي⁵ لكنه يشترك معه أنّه يجعل الضحية تعيش في قلق وخوف مستمر سواء أكان اجتماعي أو عاطفي أو عقلي⁶ .

وتظهر الفروق الجوهرية بين التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني من خلال النقاط التالية:

- يهدف كل من التنمر التقليدي والإلكتروني إلى إيذاء الضحية.
- في التنمر الإلكتروني يعتمد المتنمر الإساءة للضحية في كل مرة، على عكس التنمر الإلكتروني فيكون بارتكاب الفعل لمرة واحدة إلا أنه يتم استغلالها من قبل المشاركين في كل مرة.
- لا وجود لفرد أو جماعة تتحمل مسؤولية السلوك المنحرف كم هو الحال في التنمر الإلكتروني.

- إنَّ التمر الإلكتروني لا يكون مقيدا ببيئة اجتماعية تجعل المُتتمر يتتبع الضحية فهو قادر للوصول إليه من خلال أجهزة الحاسوب، الهواتف على عكس التمر التقليدي الذي يكون في بيئة اجتماعية معينة.
- التمر الإلكتروني آثاره أكثر سلبية من التمر التقليدي وذلك لسهولة نقل المحتوى عبر الوسائط الاجتماعية من خلال المنشورات التي تصل إلى عدد كبير من الجمهور في فترة زمنية قصيرة جدا وسهولة التفاعل معها.
- المجرم الإلكتروني في جريمة التمر الإلكتروني له ميزة التخفي بسهولة وراء الأسماء المستعارة تحمي شخصيته الحقيقة.
- التمر الإلكتروني لا ينطوي على الإيذاء الجسدي ولكنه قد يؤدي إليه إذا تحول إلى تمر تقليدي.
- التمر الاجتماعي غالبا ينتهي بانتهاء فعل الإيذاء ولا يبقى منه غير الذكريات وآثارها على الضحايا، أما التمر الإلكتروني إذا تم عبر الانترنت بشكل علني، تبقى منشورات أو تعليقات التمر متاحة ويمكن أن يتفاعل معها الجمهور في أي وقت وفي أي مكان.
- يفكر المتتمر الاجتماعي، غالبا ما إذا أراد التمر على الطفل أو شخص فإنه يفكر بتأن ويخطط جيدا لوقت ومكان مناسبين، أما المتتمر الإلكتروني الجهاز الإلكتروني عادة ما يتم بشكل فوري ودون سابق تخطيط أو تفكير.
- التمر التقليدي محكوم بوقت ومكان معينين بحضور الضحية في حين التمر الإلكتروني فلا يخضع لأي قيود فقد يحدث والضحية في السوق، أو تغط في نوم عميق دون علمها .

- يتطلب التتمر الإلكتروني المواجهة بين المُتتمر الضحية، بينما قد تُفاجأ به في حال كان إلكترونيا التي قد تصدمه فيضطر للتعامل معه ومع الآثار التي يخلفها في نفسه⁷.
- ثانياً: تمييز جريمة التتمر السيبراني عن غيرها من المصطلحات

1. التتمر السيبراني والمطاردة الإلكترونية: نقصد

بالمطاردة الإلكترونية الاستعمال المتكرر للأنترنيت من أجل مطاردة فرد أو مجموعة من الأفراد سواء البالغين أو الأطفال بغرض نشر الاتهامات الكاذبة أو التشهير بالقذف، سرقة الهوية، التحريض على الجنس، التهديد، المضايقة من خلال الرسائل والمكالمات الهاتفية، استغلال المعلومات الشخصية الخاصة بالضحية من أجل الاستدراج وتهديدها، كما نقصد بالمطاردة المراقبة والتطفل على حياة الآخرين اعتقاداً من المجرم السيبراني بأنها طريقة تهديد الغير.

2. التتمر السيبراني والمضايقة: تستهد المضايقة فرد أو

مجموعة من الافراد لأغراض دينية، دينية وثقافية، يتشابه التتمر السيبراني والمضايقة من حيث أنَّ كلاهما سلوك ضار ينطوي على القوة والسيطرة وإلحاق الضرر بالضحية سواء أكان نفسي أو جسدي كما أنَّ كلاهما يهدف أيضاً إلى التخويف والتهديد، تشويه السمعة، لكن الفرق بينهما يكمن عندما يستند سلوك التتمر الموجه إلى الهدف فيكون بذلك المضايقة لا تنمر وعلى أساس ذلك تختلف المعالجة القانونية، كما أنَّ التتمر يكون إما بطريقة تقليدية أو إلكترونية.

3. التتمر والعدوان والصراع: إنَّ الفرق بين كل من التتمر

السيبراني والعدوان والذي يشمل سلوكين أحدهما العدوان

الاجباي الذي يستخدم في الدفاع عن الذات أو تدعيمها، والعدوان السلبي الذي يكون لهدم الذات أو الآخرين لذلك فالسلوك العدواني قد يقبل بعضه تحت أشكال وظروف معينة، وقد يرفض في البعض الآخر، بينما التنمر يعد سلوك مرفوض في جميع أشكاله و ظروفه والذي يوجه تجاه الآخرين دوماً على عكس العدوان والصراع بينما يظهر نتيجة موقف معين، لذا لا تتوافر فيه نية السيئة والقصد لإلحاق الضرر بالآخرين كم هو الحال في التنمر، والمعيار الحقيقي لتحديد سلوك التنمر هو فرق القوة بين الجاني والضحية والتي تمون متساوية بينهما في سلوك الصراع والعدوان .

4. **التنمر والتهديد:** في جريمة التنمر السيبراني عادة ما يلجأ الجاني إلى تهديد الضحية سواء كان التهديد قولاً أو فعلاً أو بالإشارة أو عبر إرسال رسائل نصية أو الكترونية، أو أفعال خادشه للحياء أو حتى إفشائها وقد يكون التهديد بصورة مباشرة أو باستعمال الوسائل التقنية الحديثة، ويشترط في التهديد أن يلقي الفزع و الخوف في قلب الضحية وأنه سيكون في وسط خطر حقيقي مهما كانت الوسيلة المستعملة ونتيجة لهذا الخوف قد تستجيب الضحية أو الطفل لطلبات الجاني نظراً لتأثير الخوف على إرادته معتقداً أنّ هناك خطراً يهدده في نفسه أو ماله أو أي شخص يهيمه، أما إذا كان هذا التهديد غير حقيقي أي لا يترك أثراً في نفسية الضحية كأن يتراجع المتنمر عن سلوكه فهنا لا تقوم الجريمة⁸ .

5. **التنمر السيبراني والسب والقذف:** يلجأ المتنمر على استغلال الهاتف والمكالمات الهاتفية أو وسائط التواصل الاجتماعي من أجل المساس بسمعة وشرف الضحية

واعتبارها الاجتماعي والإساءة له بإرسال المفردات أو التعليقات والصور الخادشة للحياء والأخلاق.

6. **التنمر والتحرش الجنسي:** في عصرنا الحالي تمثل جريمة التنمر الجنسي وجريمة التحرش الجنسي من أكثر الجرائم التي أصبحت تطل جميع الفئات بدون استثناء، لكن فئة الأطفال والمراهقين يعتبرون من أكثر الفئات تأثرها بهما، التنمر الجنسي شكل من أشكال التنمر الجنسي السيبراني بحيث يكون ذلك من خلال التعليقات الجنسية أو إرسال صور جنسية خاصة بالأطفال أو الاستيلاء على صورهم والقيام بتعديلها بواسطة الفوتوشوب وتحويلها إلى صور فاضحة غير لائقة وإرسالها إلى الغير عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو إيميله الخاص وغيرها، أيضاً قيام الجاني بانتحال شخصية الضحية وإرسال دعوات وعلاقات جنسية، وقد تتطور الحالة ليصل المتنمر القيام بتهديد الطفل الضحية بتصوير صور خادشة للحياء وأوضاع جنسية مثيرة وإرسالها له من أجل المتاجرة به و تحقيق مكاسب مادية طائلة فيكون بذلك الطفل مادة جنسية تباع وتشتري عبر الأنترنت.

7. **التنمر والانتحار:** يسبب التنمر بمختلف أشكاله الانتحار أو الشروع به، ووفقاً للإحصائيات الصادرة من مركز السيطرة على الأمراض التابع لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية، بحيث أدى الانتحار إلى وفاة ما يقارب 4400 حالة، وحسب الدراسة أجريت في بريطانيا وجدت أن معظم حالات الانتحار كانت مرتبطة بسبب التنمر بين الشباب أما بين الفتيات فالفئة العمرية الأكثر عرضة للانتحار ما بين سن 10 إلى 14 ووفقاً

للإحصائيات التي نشرتها ما يقارب 16000 طفل ضحية التمر يفضلون البقاء في منازلهم خوفاً منه، ويرى الباحث ندا منعم محمد عبد السلام أنَّ الضحية قد يندفع للانتحار عن طريق قيام الجاني بسب وشتم إهانة الضحية أو نشر صور فيديو مخلة بالحياء أو الحط من قيمة الضحية الطفل الضحية أماما الناس مما يؤدي ذلك إلى تآزم حالته النفسية و هذا ما يدفعه للانتحار .

8. التمر أو التمييز والكرهية: هي الجرائم التي تكون مدفوعة بباعث لارتكابها وتعرف على أنَّها: "الاعتداءات التي يوجهها الجاني للضحية بسبب انتمائه (العرقى - الدينى - الأثني - الجنسية التي يحملها - أو ميوله الجنسية). وهذا يعني أن طائفة وعرقية وعنصرية الضحية غير مرحب بها.⁹

فالتمر سلوك ضار يعتمد على القوة والسيطرة التي تؤدي إلى إلحاق الضرر الجسدي والنفسي والجنسي بالضحية لكن قد يوجه المتمر هذا السلوك إلى فئة بالمجتمع على أساس الطائفة العرق الدين الميل الجنسي وغيرها ومن شأن تنمره أن يؤدي إلى التحريض بين الطوائف والأجناس أو حتى إثارة الشعور الكراهية عن طريق التعليقات أو الصور أو الإعلانات أو الفيديوهات وغيرها وعندها تبقى المسألة متروكة للقاضي فيقدر الجزاء القانوني حسب ظروف القضية.¹⁰

الفرع الثاني: أرقام وإحصائيات حول جريمة التمر السبيري

- من خلال الدراسة التي أجرتها الباحثة فريحة تبين أنَّ نسبة المراهقين الذين اتفقوا أنَّ الهدف من التمر السبيري تمثل في إيذاء الضحية واستغلال نقاط ضعفه

وكسر الثقة بنفسه ونيل منه وذلك بنسبة %100 وهذا ما أكدته تعريف "بفي وديان."

- الأشخاص الذين يكونون محل التنمر السيبراني غالبا هم الأشخاص ذو الحساسية الزائدة والذين يتسمون بالخلج بنسبة %60 أما المشهورين بنسبة %20 أما المشاغبون بنسبة %10.

- توصلت الباحثة من خلال الإحصائيات أنَّ %50 من التلاميذ أشاروا أنَّ المُتنمر يكون شخص جبان، أما %30 من التلاميذ أشاروا أن الجاني يكون شخص سيء أما بنسبة %10 غالبا ما يكون شخص قوي وكبير.

- من أكثر صور التنمر الإلكتروني المنتشر ضد المراهقين والأطفال هو انتهاك الخصوصية، التشهير، تشويه السمعة بنسبة %30، التهديد والإهانة بنسبة %20، التحرش الجنسي بنسبة %10 والإقصاء وما يفسر انتشار الصورة الأولى من صور التنمر السيبراني هو كثرة مشاركة المعلومات الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل مكثف مما يجعلها أدوات يستغلها المجرمين للضغط على الضحية.

- ماذا يشعر الطفل عند تعرضه للتنمر؟ توصلت الباحثة من خلال دراستها أنَّ اغلب الضحايا الذين تعرضوا للتنمر يحسون بالاكنتاب حيث كانت النسبة كبيرة جدا بنسبة %98 تلاها شعور فقدان الثقة بالنفس بنسبة %70 ثم حالة القلق والخلج ومحاولة الانتحار بنسبة %60 بحيث يسبب التنمر السيبراني مشاكل نفسية خطيرة على الضحايا وخاصة الأطفال منهم¹¹.

- من أكثر الأعمار تعرضاً للتنمر السيبراني ما بين 13-15 سنة ومعظمهم لا يبلغون أولياء أمورهم أنهم تعرضوا للتنمر إلا بنسبة 38%.
- التنمر من الحالات والمشاكل الصحية والعقلية وذوي الاحتياجات الخاصة بنسبة 75 % هي من أكثر صور التنمر السيبراني المنتشرة عبر الأنترنت، التنمر من مرضى التوحد بنسبة 70 % التنمر على العيوب الجسدية بنسبة 52%.
- من الذين أصيبوا بالتنمر السيبراني فكروا بالانتحار بنسبة 24%.
- ما يقارب ربع الوالدين بنسبة 22% اعترفوا بعدم مراقبة أطفالهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يفعلونه في الفضاء الرقمي وهي دراسة أجرتها شركة "كاسبرسكي لاب"¹².

الفرع الثالث: أشكال وأنواع التنمر السيبراني

أولاً: أشكال التنمر السيبراني

هناك أشكال متعددة من التنمر السيبراني والمتمثلة فيما يلي:

1. **الغضب الإلكتروني:** معناه الرسائل الإلكترونية الغاضبة الصادرة من الجاني إلى مجموعة من الأفراد أو الموجهة إلى الطفل عبر البريد أو الرسائل النصية أو وسائل الاتصال الحديثة.
2. **التحرش الإلكتروني:** وهي الرسائل التي تتضمن عبارات مهينة بشكل متكرر عبر البريد إلى شخص أو طفل.
3. **التحقير الإلكتروني:** يكون عن طريق إرسال عبارات مهينة ومؤذية وظالمة إلى الطفل أو شخص لا تعبر عن الحقيقة المتعلقة بالمجني عليه.

4. **الحوار الإلكتروني:** المتمثل في التهديد، الإفراط في الإهانة بالطفل أو الشخص، القذف من خلال الحوارات والمحادثات الافتراضية.
 5. **التنكر:** وهو التظاهر الشخص الجاني بإرسال منشورات أو بوستات تظهر الشخص أو الطفل في صورة سيئة.
 6. **الفضح وانتهاك الخصوصية:** ويتحقق بإرسال بوستات تحتوي على معلومات سرية أو خاصة بالطفل أو الشخص المستهدف أو صور خاصة به.
 7. **الإقصاء:** قيام المتنمر بطرد الطفل أو الشخص أو حذقه من مواقع التواصل الاجتماعي وتحريض الآخرين على القيام بنفس السلوك بدون سبب واضح أو مبرر سوى الرغبة في ممارسة القوة على الضحية والتأكيد عليه¹³.
 8. **التنمر العنصري:** القذف والسب ديانة الشخص ومكانته الاجتماعية بصورة متعمدة في المواقع الإلكترونية.
 9. **التنمر العاطفي أو النفسي:** المضايقة، التهديد، الإذلال، تخويف الطفل عبر مواقع التواصل الاجتماعي¹⁴.
- ثانياً: أنواع التنمر السيبراني**

1. **التنمر اللفظي:** معناه العزم على مضايقة الشخص أو مجموعة أشخاص أو الطفل والسعي وراءه والعمل على إزعاجه عبر التعليقات أو المنشورات أو الرسائل عبر وسائط التواصل الاجتماعي باستعمال الفاظ وشتائم وعبارات تحظ على الكراهية.
2. **نشر الصور والمعلومات الشخصية:** ويتحقق ذلك عندما يقوم المتنمر بنشر المعلومات شخصية سرية وخاصة محرجة تخص الضحية، دون أخذ إذن منه أو نشر المحادثات دون رضاه من خلال إيهام الضحية بالثقة

للحصول على معلومات سرية تخصه عن طريق ما يسمى بالخداع الإلكتروني.

3. **القرصنة وسرقة الحسابات:** من خلال الوصول الجاني إلى الضحية ويكون لغرضين إما انتحال الشخصية الضحية وإجراء تعديل على ملفها بشكل مسيء والنشر على أساس أنها هي الشخص المقصود أو التعليق بتعليقات سيئة أو إنشاء حساب مزيف والعمل على تشويه سمعة الشخص أو الطفل.

4. **تنمر صانعي المحتوى والمؤثرين:** حيث يقوم صانعي المحتوى بالتنمر على السوشل ميديا بصناعة محتوى يسيء إلى شخص أو طفل بغرض تشويه السمعة، خطاب الكراهية، الإساءة، الفضيحة.

5. **مشاركة منشورا سيئة:** ويتجسد ذلك من خلال مشاركة منشورات أو فضائح أو معلومات التي تعد إساءة لشخص أو طفل ما عن طريق المنشورات، التغريدات عبر التطبيقات مثل: الفيسبوك، الإنستغرام¹⁵.

الفرع الرابع: وسائل ارتكاب جريمة التمر الإلكتروني ضد الأطفال

نظرا للتطور الذي يشهده عصرنا الحالي والانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي ومع الظهور الجيل الثاني من شبكات الويب نتج عنه صور مختلفة تعبر عن إساءة استخدام شبكة الأنترنت، حيث يلجأ المتنمرين إلى استعمال الوسائط التكنولوجية كموقع اتواصل، الهواتف الكية، الحواسيب وغيرها كأدوات فعالة في ارتكاب جريمة التمر الإلكتروني والتي سنفصلها كما يلي:

♣ **المكالمات الهاتفية:** وتشمل المكالمات عبر الهواتف، مواقع الويب، بحيث يستهدف الجاني الأطفال وضحاياهم

عن طريق تروعيهم بالسب والقذف والتهديد والسيطرة على البيانات الخصوصية والتهديد نشرها وإطلاع الغير عليها.

♣ الصور ومقاطع الفيديو: وتكون من خلال استيلاء المتنمر على صور والفيديوهات الخاصة بالطفل الضحية قد تم تداولها بين أصدقائه ليعمد الجاني لإعادة تداولها من جديد أو إجراء تغييرات وتعديلات عليها ببرامج الخاصة بتحويل الصور ومقاطع الفيديو لصنع مواد مخلة بالأداب العامة والحياء سواء كانت كتابات وصور أو أصوات وبالتالي قد تتطور الجريمة لتنتقل إلى جريمة استغلال الأطفال جنسيا عبر الأنترنت.

♣ الرسائل النصية: بمعنى إرسال الرسائل التي تتضمن تهديدات بإفشاء الاسرار، بث شائعات كذبة على الطفل أو ابتزازه للحصول على مكاسب مادية أو جنسية مقابل التوقف عن تهديده وقد يستجيب الطفل لذلك.

♣ البريد الإلكتروني: من خلال إرسال الجاني إلى الطفل رسائل بريدية تحتوي على فيروسات بهدف الاستحواذ على بريده الإلكتروني بمجرد الضغط على الرابط الذي أرسله المتنمر له مما يتمكن الجاني من السيطرة على رسائله وقد يقوم بإرسال رسائل جنسية مخلة بالأداب العامة والشرف لأصدقائه أو حتى عائلته على أنها رسلت باسم الضحية و التي تسبب للطفل حرج ومشكلات اجتماعية، كما قد يقوم المتنمر بأرسال روابط مشبوهة مخادعة لافقة للانتباه و بالمجرد الدخول إلى تلك الروابط يتمكن الجاني من نشر اخبار وصور كاذبة و غير لائقة على صفحته الشخصية للطفل الضحية.

- ♣ **غرف الدردشة:** نظرا لإقبال الأطفال وال مرهقين إلى مثل هذ النوع من المواقع استغل بذلك المجرمون المتنمرون الأطفال الضحايا باستدراجهم عبر المحادثات قد تتفاقم تلك المحادثات للتحوّل إلى مواضيع جنسية وسبب ذلك راجع لانعدام رقابة الوالدين على أطفالهم¹⁶.
- ♣ **الروابط الخداعية:** حيث يستغل المتنمر الأخبار للفت انتباه الضحايا وبمجرد دخوله على تلك الروابط يتم نشر صور وفيديوهات إباحية وجنسية على صفحة الضحية.

17

المطلب الثاني: أسباب التنمر السيبراني وآثاره على الطفل

يُعتبر التنمر السيبراني ظاهرة معقدة تتأثر بعدة عوامل، منها الفردية والاجتماعية والتكنولوجية من بين الأسباب الرئيسية للتنمر السيبراني على الأطفال تتمثل في الوصول السهل إلى التكنولوجيا، نقص الوعي والتوجيه الأسروي، الضغوط التي قد يتعرض لها الطفل أو المراهق، أما بخصوص الآثار السلبية التي قد يخلفها التنمر على الضحايا من الأطفال تشمل آثار نفسية خطيرة، التأثير على العلاقات الاجتماعية، التأثير على الحياة الدراسية المتعلقة بالطفل.

الفرع الأول: أسباب التنمر السيبراني

- **الشعور بالغيرة وتعويض النقص:** نتيجة للمشاكل التي قد يتعرض لها المتنمر في حياته يلجأ إلى الأنترنت كوسيلة لحل هذه المشاكل، الذي بدوره قد يتعرض للإساءة في حياته الشخصية أو سوء المعاملة سواء في المدرسة أو المنزل فيعكس ردة فعله هذه في الفضاء الرقمي بتقريغ غضبه وقلقه في الغير.
- **عدم المواجهة:** يتميز التنمر السيبراني أنّ المتنمر لا يحتاج فيه إلى شجاعة أو مواجهة الضحية ولا توجد

عقبات واضحة لممارسته فهو يساعد الجاني على إخفاء هويته بسهولة والانسحاب عند الشعور بالخطر.

○ **الانتقام:** قد يكون الهدف من التتمر هو الانتقام فقد يكون شخصيا أو اجتماعيا باستهداف شخص محدد كردة فعل على الإساءة خاصة فئة الأطفال.

○ **الضغط:** قد يكون سبب التتمر الالكتروني هو الضغط الذي يتعرض له المتتمر والسعي للبحث عن الانتماء، بحيث يلجأ هؤلاء المتتمرون إلى التتمر كاستجابة للضغط الاجتماعي والاعتقاد بأن الإساءة للآخرين تعمل على تعزيز من قيمتهم بين الافراد وهذا يظهر بشكل جلي لدى الأطفال والتلاميذ في المدارس.

○ **تقليص الفروق الاجتماعية:** فمن خلال الشبكة العنكبوتية تذوب جميع الفوارق التي قد تخلق الحياة الاجتماعية فتجد الطفل يتتمر على زميله عبر الأنترنت أو على أي شخص آخر.

○ **التسلية:** يرى بعض الأطفال أن التتمر السيبراني يعتبر نوع من أنواع التسلية من خلال الشعور بالقوة والسلطة على الآخرين وعدم الخوف من ردة فعل الضحية ما يقلل نسبة التعاطف لديهم¹⁸.

الفرع الثاني: آثار التتمر السيبراني على الطفل

التتمر بنوعيه سواء أكان تقليديا أو سيبرانيا فهو يؤثر بشكل كبير على الأطفال ويخلف آثار سلبية جد سيئة سواء على صحتهم النفسية أو الجسدية ومن بين هذه الآثار نذكر ما يلي:

• **التأثير على الصحة العقلية وتعاطي المخدرات،** كما قد يعاني الطفل من مشاكل اجتماعية، عاطفية، مدرسية، الاكتئاب والقلق، الشعور بالحزن والوحدة، التغير في أنماط النوم.

جريمة التنمر السبيري ضد الأطفال: "مواجهة التحديات وتعزيز الأمان الرقمي"

• المتنمرون الذين يمارسون التنمر يكونون أكثر عرضة لتعاطي الكحول والمخدرات، الانخراط في أنشطة جنسية، ترك المدرسة في وقت مبكر، لديهم إدانات جنائية كثيرة.

يمكن للأطفال الذين تعرضوا للتنمر أن يعودوا للانتقام بسلوكيات شديدة العنف، ومن بين أكثر الجرائم الشائعة على هذا السلوك هو الطفل "كوستا"¹⁹ الذي قتل زملائه بسبب تعرضه للتنمر التقليدي في المدرسة²⁰.

• حددت دراسات جديدة أجراها باحثون في كلية لندن والتي تم نشرها في مجلة "Moléculaire psychiatrie" نتائجها أن هناك اختلافات مختلفة في بنية المخ الذين يقعون ضحية للتنمر الأمر الذي يزيد من إصابتهم بمخاطر وأمراض عقلية.

• فحص الباحثون استبيانات والمخ لـ 682 مشارك من إنجلترا، فرنسا، إيرلندا، ألمانيا وتم أخذ أشعة للمخ عالية الجودة للمشاركين وأظهرت النتائج أن هناك 36 طفل تعرضوا للتنمر المستمر ووجد الباحثون أن حجم المخ قد تغير لديهم نتيجة القلق والاكتئاب وفرط الحركة وهذا ما يؤدي إلى اضطرابات عقلية عند بلوغ سن 19 سنة.

• مشكلات صحية والنفسية : يكون الأطفال الذين تعرضوا للتنمر يعانون من التوتر وانخفاض تقدير الذات وإيذاء النفس والعزلة والانتحار.

• ضعف التحصيل الدراسي والنتائج المتدنية وعدم الذهاب للمدرسة واحتمالية تركها كلياً.

• العنف فالأطفال الذين تعرضوا للتنمر يكونون أكثر عرضة لحمل السلاح كما يصبح سلوكهم يتصف بالعداية الشديدة²¹.

المبحث الثاني: الجهود المبذولة لمكافحة التنمر السبيري ضد

الأطفال

تتطلب مكافحة التنمر السيبراني ضد الأطفال جهوداً مشتركة من قبل مختلف الأطراف المعنية، بما في ذلك الحكومات، والمدارس، والأسر، والمجتمعات المحلية. تشمل الجهود المبذولة لمكافحة هذه الظاهرة مجموعة من النقاط تشمل: تعزيز التوعية والتثقيف، تطوير السياسات والقوانين لمكافحة هذه الظاهرة، تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطفل، تدعيم وتعليم الطفل المهارات الرقمية، كما يجب تعزيز التعاون بين الجهات المختلفة: يجب تعزيز التعاون بين الحكومات والمدارس والشرطة والمنظمات غير الحكومية والشركات التكنولوجية لتبادل المعلومات وتطوير استراتيجيات مشتركة لمكافحة التنمر السيبراني.

المطلب الأول: الجهود المبذولة على المستوى الدولي

مكافحة التنمر السيبراني ضد الأطفال هو أمر ضروري يتطلب تعاوناً دولياً وجهوداً مشتركة من مختلف المنظمات والبرامج يتضمن هذا التحدي مجموعة من الجوانب الهامة التي يجب معالجتها بجدية لحماية الأطفال وضمان سلامتهم النفسية والاجتماعية على الإنترنت. تعمل العديد من المنظمات الدولية والبرامج الحكومية وغير الحكومية على مكافحة هذه الظاهرة بمختلف الطرق من خلال الأنشطة العلمية والتثقيفية أو البرامج والمنصات الفعالة لتعزيز ثقافة الوعي السيبراني لدى الطفل.

الفرع الأول: دور المنظمات الدولية

أولاً: منظمة اليونيسيف: من بين الجهود المبذولة من كرف اليونيسيف أطلقت حملة تحت شعار "أنا ضد التنمر" وذلك لفائدة حماية الأطفال الهدف منها هو التوعية بمخطر التنمر والعمل على إبراز دور المشرفين والتربويين في صد هذه الظاهرة، وذلك من خلال الدراسة التي أجراها العالم "Erling" الموسومة بـ "التنمر، أعراض كئيبة وأفكار انتحارية" التي أجراها على 2088 نرويجي وخلصت الدراسة على أن المتنمرين الذين

جريمة التنمر السيبراني ضد الأطفال: "مواجهة التحديات وتعزيز الأمان الرقمي"

يمارسون التنمر وكذلك الضحايا قد تحصلوا على درجات قياسي لأفكار انتحارية، ومن خلال تقرير منظمة اليونيسيف بأن التنمر هو مجموعة الأفعال السلبية المتعمدة من طرف طفل على طفل أو تلميذ على آخر من أمثلة هذه الأفعال المشينة: السب، القذف، التهديد، التوبيخ، الإهانة، الشتائم، وقد يقترن التنمر السيبراني بأفعال عنف جسدية كالضرب أو الاعتداء و الهجف من هذه الأفعال هو الاقصاء من المجموعة أو العزل.

ثانيا: الشبكة الدولية للحقوق والتنمية: وهي منظمة عالمية تعني بحماية حقوق الأطفال وقد بذلت جهود كبيرة في سبيل القضاء على هذه الظاهرة ومن بين هذه الجهود نذكرها فيما يلي:

— قام مكتب في إسبانيا بالتعاون مع خمس من المنظمات الأخرى من بلدان مختلفة بإعداد مشروع إراسموس لمدة ستة أشهر والذي حظي بقبول الاتحاد الأوروبي، حمل شعار "ما الذي يمكنني فعله؟ أوقفوا التنمر واتخذوا الإجراءات اللازمة".

— وفي مشروع أحر وبالتنسيق مع مؤسسة مابفري والذي سيتم تنفيذه في عاصمة الأكوادور وفالينسيا الإسبانية بإعداد ورشات إبداعية لمكافحة للتنمر من خلال الرسومات وألعاب الفيديو ومسابقات.

وفي ألمانيا تم إعدادا مشروع يدعى "أبطال الأنترنت" الذي تم تمويله من قبل الاتحاد الأوروبي والذي يناقش كيفية التعامل مع الأنترنت بالتعاون مع عالمين وباحثون في علم النفس من جامعة برلين حيث شارك في هذا المشروع تسعة آلاف تلميذ وتلميذة الذين تعرضوا للتنمر السيبراني والمضايقات الإلكترونية²².

الفرع الثاني: البرامج العالمية لمكافحة جريمة التنمر السيبراني
أولا: برنامج الويس: هو برنامج وضع للعاملين في الإدارة المدرسة ولأولياء الأمور والمعلمين من أجل تكاثف الجهود بينهم

من أجل الحد من ظاهرة التنمر بكافة أشكاله وهو برنامج تحسيبي وتوعوي لفائدة الأطفال والتلاميذ لتحسيس بمدى خطورة هذه الظاهرة.

ثانيا: برنامج الاعتماد على الشخصية: من البرامج المبتكرة لاكتساب الصفات الإيجابية ومجموعة القيم الأخلاقية من خلال العمل على القضاء على الأفكار الخاطئة حول التفاوت بين الأفراد وأن جميع الأفراد سواسية ولا يوجد أي فرق بينهم كما يهدف هذا البرنامج إلى تطوير الذات واجتناب الأنانية المتزايدة والعمل على ترسيخ الاحترام المتبادل سواء بين الطلاب أو التلاميذ.

ثالثا: برنامج التوسط بين الرفاق: أحد البرامج التي تهدف إلى حل النزاع عن طريق الوساطة باعتبارها من الإستراتيجيات الفعالة لحل النزاعات والعمل على خلق الثقة والقضاء على الخوف ويساعد المتخاصمين على الوصول إلى حل بأنفسهم، ولتجنب ضحية التنمر التهديد الذي قد يأتي من الجاني ويفضل كل طرف يأتي بصحبة صديقة.

رابعا: طريقة لا لوم: تهدف هذه الطريقة التوصل إلى الاهتمام المشترك بين مجموعة المتنمرين وضحاياهم بحيث تعطى فرصة لضحايا التنمر أن يعبروا بطريقتهم عن المعاناة التي مروا بها خلال التنمر وفي الأخير عند الانتهاء من وصف مشاعرهم يقوم المعلم بنقل القصة ليتم سردها على بقية التلاميذ وذلك لأن كلام الشخص الكبير وهو يسرد القصة بالنيابة عن الأطفال أو التلاميذ له وقع وتأثير كبيرين في نفسية باقي التلاميذ مما يدفعهم للتعاطف مع ضحايا التنمر وقد يذكرهم ويشعرهم بمواقف قد مروا بها في حياتهم²³.

خامسا: منصة google: هي منصة²⁴ أنتجتها شركة جوجل تحتوي على ألعاب ونصائح لمواجهة ظاهرة التنمر حملت تسمية

أبطال الأنترنت "g.co/abtalinternet" تعمل على تدريب الأطفال على الوقوف ومواجهة كل أشكال التنمر السيبراني الذين قد يتعرضوا له من خلال حماية أسرارهم وعدم تصديق الخداع والتحذير منه، والتشجيع على مصارحة أوليائهم في حال التعرض للتنمر في حال ما إذا كان هناك أي محتوى مشبوه وعدم مشاركة كل شيء مع الغرباء وكذلك تشجيعهم على مشاركة الأشياء الإيجابية عبر الأنترنت كما تحتوي على منصة لمساعدة أولياء الأمور على تقديم النصيحة ويد العون لأطفالهم²⁵.

المطلب الثاني: الجهود المبذولة على المستوى الوطني

تُعتبر مكافحة التنمر السيبراني ضد الأطفال أحد أولويات السياسات الوطنية في العديد من البلدان حول العالم تتخذ الحكومات إجراءات متعددة لحماية الأطفال من هذا الخطر الناشئ على الإنترنت من بين هذه الإجراءات، يأتي تطوير التشريعات القانونية التي تعاقب المتمررين السيبرانيين وتحمي الضحايا، بالإضافة إلى تنظيم حملات التوعية المستمرة في المدارس والمجتمعات كما تقوم الحكومات أيضاً بتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال الذين يتعرضون للتنمر، من خلال إنشاء برامج استشارية وتوفير خدمات الدعم النفسي المتخصصة بالإضافة إلى ذلك، تعزز الحكومات التعاون مع القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية لتطوير أدوات تكنولوجية وموارد تساعد في اكتشاف ومنع حالات التنمر السيبراني تُعد هذه الجهود الشاملة والمتنوعة جزءاً أساسياً من الجهود الوطنية لضمان سلامة ورفاهية الأطفال على الإنترنت، وتؤكد على التزام الحكومات بحماية حقوق الطفل والحفاظ على بيئة آمنة وصحية لهم على الشبكة العنكبوتية.

الفرع الأول: دور الاسرة في مواجهة التنمر السيبراني ضد الأطفال

للأسرة دور كبير في تنشئة الطفل تنشئة سليمة خصوصا من الناحية النفسية للطفل، ويعود الدور الكبير للأبوين في مساعدة الطفل على بناء شخصية قوية تساعد على مواجهة أي فعل سلبي قد يتعرض له وخصوصا في الفضاء الرقمي. كيف يمكنني أن أساعد على الحيلولة دون وقوع التنمر في مدرسة طفلي؟

أولا من أجل المحافظة على سلامة طفلك، سواءً على الصعيد الشخصي أم عبر الإنترنت، هي التأكد من أنه مدرك لما يتعرض له قم بما يلي :

✓ اجعل طفلك يعرف ما هو التنمر، فعندما يكون سيكون قادراً على تمييزه بسهولة أكبر، سواء أكان يحدث له أم لشخص آخر.

✓ تحدث بصفة مفتوحة ومتكررة مع طفلك بشأن التنمر فكلما تحدث معه عنه سيشعر بالأمان وسيخبرك ما إذا كان يتعرض للتنمر على شبكة الانترنت.

✓ ساعد طفلك على أن يصبح قدوة إيجابية للتنمر وحتى لو لم يكن طفلك ضحية للتنمر سيكون بوسعه منعه والدفاع عن الضحية وتقديم يد العون لهم.

✓ ساعد طفلك في بناء شعور الثقة بنفسه من خلال تشجيعه على الانخراط في أنشطة يحبها والتعرف على أصدقاء لهم نفس الاهتمامات.

✓ كن قدوة لطفلك ووضح له كيفية التعامل مع من هم في سنه أو الأطفال الآخرين أو البالغين وكيفية احترامهم والدفاع عنهم في حال ما إذا تعرضوا للمعاملة السيئة، كما أن الطفل يتخذ من والديه قدوة في كيفية التصرف، بما في ذلك بشأن ما الذي ينبغي نشره على شبكة الإنترنت.

✓ كُنْ جزءاً من تجربة طفلك على شبكة الإنترنت تعرّف على المنصات التي يستخدمها طفلك، و اشرح لطفلك طبيعة الترابط بين العالم الرقمي والعالم الفعلي، وحذّره من المخاطر المختلفة التي قد سيواجهها على شبكة الإنترنت²⁶.

الفرع الثاني: موقف المشرع الجزائري من التمر السبيري
بما أنّ الجزائر تعد من الدول التي صادقت على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل²⁷ التي نصت هذه الاتفاقية على ضرورة تقييد الدول الأطراف الحماية الفعالة للطفل من الجانب النفسي والاجتماعي و بالتالي عمل المشرع الجزائري على تكريس هذه الحماية من خلال دساتيره بما يتعلق بالأسرة والطفل، ومن أجل التصدي لظاهرة التمر أصدر المشرع القانون المتعلق بالوقاية من التمييز و خطاب الكراهية ومكافحتها والذي امتاز بالعمومية و عدم تحديه لفئة عمرية معينة في إطار الوقاية من صور جريمة التمر التي أطلق عليها المشرع بمصطلح خطاب الكراهية و التمييز " بحيث كرس هذا القانون اليتين وهما :

الآليات التنظيمية: بحيث من خلال نص (المادة 6) التي نصت على ضرورة وضع برامج تحسيسية وتنشيطية من أجل نشر ثقافة الوعي بحقوق الإنسان ولاسيما حقوق اطفال باعتبارها جزء لا يتجزأ منها ونشر ثقافة التسامح وتقبل الآخر، كذلك الاعتماد على آليات اليقظة من أجل التدليل على أسباب التمر وخطابات الكراهية وكذا الدور الفعال للأنترنيت والوسائل التكنولوجية ي نشرها بين الافراد.

الآليات الردعية: والمتمثلة في العقوبات السالبة للحرية والتي تتراوح بين 6 أشهر إلى غاية 10 سنوات حبس وغرامات مالية تقدر بـ60.000 د.ج إلى

10.000.000 د.ج، أما بخصوص جريمة التنمر السبيري لم يدرج نص قانوني خاص بالجريمة وإنما ضمنى من خلال نص (المادة 34) من قانون 05/20 فقد نص المشرع الجزائري على عقوبة تقدر بـ 05 سنوات حبس إلى 10 سنوات وغرامة مالية من 5.000.000 د.ج إلى 10.000.000 د.ج كل من ينشئ أو يدير موقع إلكتروني لترويج أي معلومات أو أخبار أو رسوم أو أفكار من شأنها إثارة التمييز والكرهية بين الأفراد في المجتمع .

ومن الناحية التطبيقية لا نجد على مستوى الهيئات القضائية أي قضايا تخص جريمة التنمر السبيري ضد الأطفال وذلك نظرا لطبيعة المجتمع واعتبار أن مثل هذه القضايا خادشة للحياء لتبقى عائلات الضحايا مستترة عن الإبلاغ متجاهلين الآثار السلبية المستقبلية التي ستحطم نفسية الطفل باعتباره الموت البطيء المؤدي غالبا إلى الانتحار.²⁸

الملاحظ من فحوى نصوص المواد أنها جاءت لأبعاد اجتماعية أما من ناحية حماية الطفل في الفضاء السبيري فلا يوجد نص أو قانون خاص بالتنمر في البيئة الرقمية أو البيئة الاجتماعية، إذ لا تكفي هذه النصوص لتوفير الحماية الكافية للطفل بل يجب وضع تقنين خاص لمكافحة هذه الجريمة وكذا تسليط الضوء على الرقابة الأبوية لوضع حد للآثار السلبية لها سواء على الصحة النفسية أو الجسدية للطفل.²⁹

خاتمة:

في نهاية يجب على كل افراد المجتمع ومؤسسات الدولة وأجهزة الأمنية تكثيف مجهوداتها من أجل مواجهة التنمر السبيري ضد الأطفال، من خلال تعزيز الوعي وتطبيق السياسات والقوانين المناسبة.

جريمة التنمر السيبراني ضد الأطفال: "مواجهة التحديات وتعزيز الأمان الرقمي"

إنَّ حماية الأطفال على الأنترنت هي واجبنا جميعا والعمل المشترك يسهم في بناء مستقبل أكثر أمانا وإيجابية للأجيال الصاعدة.

ومن جملة النتائج المتوصل إليها:

➤ التنمر السيبراني أوسع وأشمل من التنمر التقليدي من حيث أن الجاني قد يكون من الفئات العمرية المختلفة، سريع الانتشار وظهور عنصر العلنية في سلوكيات المتنمر.

➤ التنمر السيبراني يعد أحد صور العنف الممارسة على الأطفال أو المضايقة التي قد يعتمدها الجاني كنوع من التسلية أو الانتقام من الضحية.

➤ هناك أشكال متنوعة ومتعددة لجريمة التنمر السيبراني فقد تكون على هيئة تنمر انفعالي، تحرش جنسي، الإقصاء، فضح الخصوصية والانتهاك، التنمر العنصري.

➤ هناك وسائل عديدة يستند عليها المتنمر لارتكاب جريمته على الطفل من خلال الروابط المشبوهة، غرف الدردشة، الرسائل النصية أو المكالمات الهاتفية التي يستهدف بها الأطفال.

➤ يخلف التنمر السيبراني آثار وخيمة على نفسية الطفل منها القلق، الاكتئاب، تدني التحصيل الدراسي، العزلة، وأخطرها على الإطلاق هو الانتحار.

➤ لا وجود في القانون الجزائري لمصطلح التنمر السيبراني فهو وليد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أما المشرع فقد أدرجه ضمن التهديد والابتزاز أو الذم والتحقير أو التمييز وخطاب الكراهية.

➤ لا يوجد في التشريع الجزائري أي نصوص يجرم فعل التنمر على الأطفال وهذا ما يشكل فراغ تشريعي أو يكون ثغرة لإفلات المجرمين من العقاب.

التوصيات:

- القيام بحملات توعوية تثقيفية للأهالي والمعلمين والأطفال حول مخاطر التنمر السيبراني.
- توفير خدمات الدعم النفسي للأطفال الذين تعرضوا للتنمر السيبراني.
- توعية الطفل بعد مشاركة معلوماته الشخصية عبر الانترنت أو مع الغرباء.
- إدراج المشرع لنصوص قانونية أو سن تشريعات لمكافحة جريمة التنمر السيبراني ضد الأطفال.
- تعزيز الرقابة الابوية على الأطفال في الفضاء الرقمي.

الهوامش:

- 1- ثناء هاشم محمد، واقع ظاهري التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الفيوم، مصر، سنة 2019، ص 194-199.
- 2- منال كبور، بوعمامة العربي، التنمر الإلكتروني، المفهوم والمصطلح، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور -الجلفة، الجزائر، سنة 2022، ص 612.
- 3- قانون رقم 05-20، مؤرخ في 28 أفريل 2020، ج.ر العدد 25 المؤرخة في 2020/04/29، المتضمن الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتها.
- 4- ظاهرة التنمر التقليدي بدأت وانتشرت أولا بين تلاميذ وطلاب المدارس، حتى ربطها معظم الباحثين بالبيئة المدرسية، بوصفها الفضاء "الأفضل" لممارستها كسلوك بين التلاميذ والطلاب.
- 5- يُعرف التنمر التقليدي حسب الباحث أوليس والذي يعد من أول وأهم التعريفات التي تناولت مفهوم التنمر حيث عرفه بأنه: "أفعال سلبية من جانب تلميذ أو أكثر بالحق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثلا بالتهديد، التوبيخ، الإغاطة والشتائم، ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسمي كالضرب والدفع والركل، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسمي مثلا لتكشير بالوجه، أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته"، راجع: ثناء هاشم محمد، المرجع السابق، ص 190.
- 6- المرجع نفسه، ص 200.
- 7- منال كبور، بوعمامة العربي، المرجع السابق، ص 614-616.
- 8- حسين بن سعيد الغافوري، جريمة التنمر الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة روح القوانين، العدد 103، عمان، سنة 2023، ص 1193-1196.

جريمة التنمر السيبراني ضد الأطفال: "مواجهة التحديات وتعزيز الأمان الرقمي"

- 9 - ندا منعم محمود السيد سلام، مدى كفاية التشريعات لمكافحة جريمة التنمر الإلكتروني "دراسة مقارنة"، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد 41، سنة 2023، ص 69.
- 10 - حسين بن سعيد الغافوري، المرجع السابق، ص 1209.
- 11 - فريحة محمد الكريم، التنمر الإلكتروني عند المراهق (دراسة حالة في الجزائر)، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، المجلد 11، العدد 39، سنة 2020، ص 38-41.
- 12 - نوال وسار، التنمر الإلكتروني في الجزائر بين حرية التعبير وانتهاك الخصوصية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 6، العدد 3، سنة 2021، ص 186.
- 13 - المرجع نفسه، ص 182.
- 14 - طالبي إيمان عائشة، مباركي ميلود، جريمة التنمر السيبراني في ظل حماية حقوق الطفل والآليات القانونية الرادعة لها-دراسة مقارنة بين التشريع الجزائري والفرنسي والمصري-، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بلحاج بو شعيب-عين تموشنت، المجلد 07، عدد خاص، سنة 2023، ص 638-639.
- 15 - نوال وسار، المرجع السابق، ص 183.
- 16 - سحر فؤاد مجيد النجار، مشكلات التنمر الإلكتروني في القانون الجنائي، الطبعة الأولى، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 2024، ص 118-119.
- 17 - ثناء هاشم محمد، المرجع السابق، ص 203.
- 18 - سلام سميرة، سلام محمد أمين، مخلة بعنوان: "التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها على السلامة الجسدية والعقلية للطفل- دراسة حالة التنمر الإلكتروني-"، الملتقى الموسوم بـ: "انعكاسات التطور التكنولوجي على حق الإنسان في السلامة الجسدية"، المركز الديموقراطي العربي، برلين، ألمانيا، أيام 17-18 أبريل 2021، ص 94-95.
- 19 - كوستا تلميذ صربي نو السن 14 سنة تلميذ بإحدى مدارس صربيا اهتز العالم لجريته وكيف خطط لها برسم مسرح الجريمة على ورقة قبل أن يرتكبها وكيف سيخرج من باب المدرسة ليطلب الشرطة لتقديم نفسه حيث أقدم على قتل ستة من زملائه زميلاته بسبب تعرضه للتنمر والمضايقات المستمرة فهددهم بقتلهم إلا أنهم لم يصدقوه، حيث تعلم كيفية حمل السلاح وإطلاق النار من خلال مرافقته لوالده إلى نادي تدريب استعمال السلاح في الأخير قرر وضع حد ونهاية للتنمر عليه بالمدرس فأخذ مسدس والده المرخص وحمله للمدرسة بعد أن خطط في ورقة أسماء التلميذات المستهدفات فيما شطب على واحدة منهن كانت تجلس معه في القسم ودون اسم المعلم المستهدف وأزق أرواح السنة وأرادهم جثة، راجع: معاريف بريس، مقال حول كوستا التلميذ الذي هز العالم بجريته لاستفز أزمات التنمر عليه من طرف زميلاته في القسم، تم الاطلاع عليه يوم: 2024/03/26، الرابط: <https://www.maarifpress.com/article68017.html>
- 20 - سحر فؤاد مجيد النجار، المرجع السابق، ص 143.
- 21 - إيمان يونس إبراهيم العابدي، التنمر لدى الأطفال، د.ط، الكتاب الأكاديمي، عمان، سنة 2020، ص 73.
- 22 - نوال وسار، المرجع السابق، ص 190-191.
- 23 - منال بومعروف، التنمر السيبراني: أسبابه، أساليبه، أهم البرامج العالمية لمواجهته مجلة الروافد لدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 7، العدد الخاص، سنة 2022، ص 112.
- 24 - رابط المنصة: https://beinternetawesome.withgoogle.com/ar_all تاريخ الاطلاع: 2024/03/29.
- 25 - حاسي مليكة، التنمر الإلكتروني- دراسة نظرية، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 4، العدد 1، سنة 2020، ص 72-73.
- 26 - منظمة اليونيسيف، مقال: كيف نتحدث مع أطفالك عن التنمر، تاريخ الاطلاع 2024/04/30، الرابط: <https://www.unicef.org/parenting/ar/>
- 27 - اتفاقية حقوق الطفل، اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب القرار 45-25 المؤرخ في 20 نوفمبر 1989 من طرف جمعية العامة للأمم المتحدة، دخلت حيز التنفيذ في 20

سبتمبر 1990، صادقت عليه الجزائر بموجب المرسوم الرئاسي 92-461 المؤرخ في 19/12/1992، المتضمن المصادقة مع التصريحات التفسيرية على اتفاقية حقوق الطفل، الجريدة الرسمية العدد 91.

28 - نوال وسار، المرج السابق، ص189.

29 -طالبي إيمان عائشة، مباركي ميلود، جريمة التنمر السبيرياني في ظل حماية حقوق الطفل والآليات القانونية الرادعة لها-دراسة مقارنة بين التشريع الجزائري والفرنسي والمصري-، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بلحاج بو شعيب-عين تموشنت، المجلد 07، عدد خاص، سنة 2023، ص644.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب

1. إيمان يونس إبراهيم العابدي، التنمر لدى الأطفال، د.ط، الكتاب الأكاديمي، عمان، سنة 2020.
2. سحر فؤاد مجيد النجار، مشكلات التنمر الإلكتروني في القانون الجنائي، الطبعة الأولى، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 2024.

المقالات

1. ثناء هاشم محمد، واقع ظاهر التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الفيوم، مصر، سنة 2019.
2. حاسي مليكة، التنمر الإلكتروني- دراسة نظرية، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 4، العدد 1، سنة 2020.
3. حسين بن سعيد الغافوري، جريمة التنمر الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة روح القوانين، العدد 103، عمان، سنة 2023.
4. طالبي إيمان عائشة، مباركي ميلود، جريمة التنمر السبيرياني في ظل حماية حقوق الطفل والآليات القانونية الرادعة لها-دراسة مقارنة بين التشريع الجزائري والفرنسي والمصري-، مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بلحاج بو شعيب-عين تموشنت، المجلد 07، عدد خاص، سنة 2023.

5. فريحة محمد الكريم، التنمر الإلكتروني عند المراهق (دراسة حالة في الجزائر)، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، المجلد 11، العدد 39، سنة 2020.
6. منال بومعروف، التنمر السيبراني: أسبابه، أساليبه، أهم البرامج العالمية لمواجهته مجلة الروافد لدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 7، العدد الخاص، سنة 2022.
7. منال كبور، بوعمامة العربي، التنمر الإلكتروني، المفهوم والمصطلح، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور - الجلفة، الجزائر، سنة 2022.
8. ندا منعم محمود السيد سلام، مدى كفاية التشريعات لمكافحة جريمة التنمر الإلكتروني "دراسة مقارنة"، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، العدد 41، سنة 2023.
9. نوال وسار، التنمر الإلكتروني في الجزائر بين حرية التعبير وانتهاك الخصوصية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 6، العدد 3، سنة 2021.

المدخلات

1. سلام سميرة، سلام محمد أمين، مدخلة بعنوان: "التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها على السلامة الجسدية والعقلية للطفل- دراسة حالة التنمر الإلكتروني-"، الملتقى الموسوم بـ: "انعكاسات التطور التكنولوجي على حق الإنسان في السلامة الجسدية"، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، أيام 17-18 أبريل 2021.

الروابط

1. منظمة اليونيسيف، مقال: كيف نتحدث مع أطفالك عن التنمر، تاريخ الاطلاع 2024/04/30م، الرابط: <https://www.unicef.org/parenting/ar/>

2. رابط المنصة:

https://beinternetawesome.withgoogle.com/ar_a
II تاريخ الاطلاع: 2024 /03/29.

3. معاريف بريس، مقال حول كوستا التلميذ الذي هز العالم بجريمته لاستفزازات التتمر عليه من طرف زميلاته في القسم، تم الاطلاع عليه يوم: 2024 /03/26، الرابط:

<https://www.maarifpress.com/article68017.html>

النصوص القانونية

1. اتفاقية حقوق الطفل، اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب القرار 45-25 المؤرخ في 20 نوفمبر 1989 من طرف جمعية العامة للأمم المتحدة، دخلت حيز التنفيذ في 20 سبتمبر 1990، صادقت عليه الجزائر بموجب المرسوم الرئاسي 92-461 المؤرخ في 19/12/1992، المتضمن المصادقة مع التصريحات التفسيرية على اتفاقية حقوق الطفل، الجريدة الرسمية العدد 91.
2. قانون رقم 20-05، مؤرخ في 28 أفريل 2020، ج.ر. العدد 25 المؤرخة في 29/04/2020، المتضمن الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتها.